

بحار الأنوار

[111] من حبالكم (1)، ليس الآخر بأرأف بكم من الاول، ثم يهلك بينكم دينكم و دنياكم،
واﻻ لقد بلغني أنكم تقولون: إني أكذب، فعلى من أكذب ؟ أعلى اﻻ فأنا أول من آمن باﻻ، أم
على رسوله فأنا أول من صدق به، كلا واﻻ أيها اللهجة عمتكم شمسها (2) ولم تكونوا من
أهلها، وويل للامة كيلا بغير ثمن لو أن له وعاء (3) " ولتعلمن نبأه بعد حين " إني لو
حملتكم على المكروه الذي جعل اﻻ عاقبته خيرا إذا كان فيه وله، فإن استقمتم هديتم وإن
تعوجتم اقمتم (4) وإن أبيتم بدأت بكم (5) لكنت الوثقى التي لا تعلق، ولكن بمن ؟ وإلى
من ؟ أؤديكم بكم (6) واعاتبكم بكم، كناقش الشوكة بالشوكة أن يقطعها بها (7) ياليت لي
من بعد قومي قوما وليت أن أسبق يومي. هنالك لو دعوت أتاك منهم * رجال مثل أرمية الحمير
(8) _____ (1) جمع الحجل: ستر يصرب للعروس في جوف
البيت. (2) كذا في النسخ والمصدر ولم نفهم المراد، وفي النهج " كلا واﻻ ولكنها لهجة
غبت عنها " وفي الاحتجاج " كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغنياء " وهكذا في الارشاد،
ولعل ما في المتن تصحيف. (3) أي أنا أكيل لكم العلم والحكمة كيلا بلا ثمن لو أجد وعاء
أكيل فيه، أي لو وجدت نفوسا قابلة وعقولا عاقلة. قاله الشيخ محمد عبده في شرحه على
النهج. (4) في المصدر: أقمتمكم. (5) في المصدر: تداركتكم وقوله " لكنت الوثقى " جواب " لو " .
(6) في المصدر: " اداويكم بكم " وفي النهج: اريد ان اداوى بكم وانتم دائي. (7)
في المصدر: كناقش الشوكة بالشوكة أن ضلعها معها. وفي النهج: وهو يعلم أن ضلعها معها
أقول: والظاهر أن ما بعدها شعر سقط منه كلمة واحدة هكذا: يا ليت لي من بعد قومي قوما *
وليت أن أسبق يومي يوما (ب). (8) في المصدر: رجال مثل أرمية الحمير. وفي النهج: فوارس
مثل أرمية الحمير. وقال الشريف الرضى فيه: الارمية جمع " رمى " وهو السحاب، والحمير
ههنا وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفولا: لانه لاماء
فيه، وانما يكون السحاب ثقیل السير لا متلائه بالماء، وذلك لا يكون في الاكثر إلا زمان
الشتاء، وانما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذا دعوا والاغاثة إذا استغيثوا، والدليل على
ذلك قوله " هنا لك لو دعوت اتاك منهم " انتهى. اقول: قوله " خفولا " مصدر غريب لخف
بمعنى انتقل وارتحل مسرعا، والمصدر المعروف " الخف " . (*)